

القيادة السياسية لمنع نشوب النزاعات وإنهاؤها اجتماع المائدة المستديرة للقادة الرفيعة المستوى المسؤولية الأساسية الأولى من مسؤوليات خطة العمل من أجل الإنسانية

”يتطلب إنهاء المعاناة الإنسانية حلولاً سياسية، ووحدة في الهدف، وقيادة مستمرة واستثماراً مطرداً في إيجاد مجتمعات مسالمة لا يُهمش فيها أحد“.

من تقرير الأمين العام إلى مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني

الالتزامات الأساسية

يعتبر منع نشوب النزاعات وتسويتها بالسبل السلمية أكثر الحلول دواماً لأغراض إنقاذ الأرواح والحدّ من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية وتقليل الحاجة إلى المساعدة الإنسانية أو عمليات حفظ السلام أو جهود الإعمار بعد انتهاء النزاع في المناطق المتضررة منه. ومع ذلك لا تزال هناك هوةٌ تفصل بين واقع الحال والنوايا الطيبة التي تتوخى منع نشوب النزاعات، فالنزاعات الجديدة ما برحت تنشب في أماكن كانت تعتبر بالأمن آمنة، وتتفاقم حدتها أو تندلع مجدداً بعد أن ظنّ الناس أن انطفأت جذوتها. وقد يؤدي الفشل في التوصل إلى حلول سياسية دائمة إلى إطالة أمد المعاناة الإنسانية أو إلى احتدام النزاعات القائمة، أو يدفع بالأطراف في اتفاقات السلام الهشة إلى نقض التزاماتها والانزلاق في حلقة العنف مرة أخرى مسبباً بذلك انتكاسات هائلة على صعيد التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ولا شك أن وجود قيادةٍ شجاعة واعتماد نهج الاستجابة المبكرة وتوظيف الاستثمارات من أجل تحقيق الاستقرار وتأمين مشاركةٍ واسعة النطاق من جانب الأشخاص المتضررين والمجتمع المدني أمور ذات أهمية محورية لتجديد الالتزام باستخدام القيادة السياسية لمنع نشوب النزاعات وحلّها سلمياً.

ويقر ميثاق الأمم المتحدة بأن مسؤولية المنظمة تجاه الإنسانية تتمثل أولاً وقبل كل شيء في منع نشوب النزاعات وإنهاؤها وبناء السلام. وهي مسؤولية جماعية تتطلب قيادةً قوية من جانب مجلس الأمن والدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني. ويجب أن يضطلع المجتمع الدولي بدور قيادي أقوى في سياق معالجة الأسباب الجذرية المؤدية لمشوب النزاع وتعزيز الأدوات والشراكات والنهج المتعددة التخصصات في مجال تحليل النزاعات بغية

منع اندلاعها وتلافي احتدامها أو عودتها إلى الاشتعال. وتهدف الالتزامات الأساسية الخمسة المبينة أدناه إلى نقل جهود منع نشوب النزاعات من لغة الخطاب المنمق إلى أرض الواقع.

وتستند الالتزامات الأساسية الخمسة المقترحة لاجتماع المائدة المستديرة هذا إلى المسؤولية الأساسية الأولى من مسؤوليات خطة عمل الأمين العام من أجل الإنسانية.

- الالتزام الأساسي 1: الالتزام بالتحرك في وقت مبكر، وبما يتفق مع القانون الدولي، في الحالات التي تشير فيها نتائج نُظم الإنذار المبكر والتحليلات المشتركة للنزاعات إلى احتمال نشوب النزاع.
- الالتزام الأساسي 2: الالتزام بتحسين قدرات منع نشوب النزاعات وتسويتها بالسبل السلمية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، بما يعزز القدرة على مواجهة أزمات متعددة في آنٍ واحد.
- الالتزام الأساسي 3: الالتزام بتوفير قيادة وتعاون سياسيين يتواصلان بلا كلل في جميع مراحل الأزمة، بغية منع نشوب النزاع أو اندلاعه مجدداً.
- الالتزام الأساسي 4: الالتزام بمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع والعمل على الحدّ من هشاشة الأوضاع من خلال الاستثمار في إيجاد مجتمعات مسالمة لا يُهمش فيها أحد.
- الالتزام الأساسي 5: الالتزام بتسليط الضوء على جهود منع نشوب النزاع الناجحة عن طريق تسجيل الممارسات الجيدة والدروس المستفادة وجمعها وتبادلها.